

روح المعاني

لاستقلاله تعالى بالهداية كالعلة لذلك ويجوز أن يكون جملة **أ** يعلم مقررة ويكون من باب إقامة الظاهر مقام المضمّر كأنه هو تعالى يعلم أي ذلك الهادي والأول بعيد جدا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن جرير عن عكرمة وأبي الضحى أن المنذر والهادي هو رسول **أ** صلى **أ** عليه وسلّم ووجه ذلك بأن هاد عطف على منذر و لكل قوم متعلق به قدم عليه للفاصلة وفي ذلك دليل على عموم رسالته **A** وشمول دعوته وفيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجار والمجرور والنحويون في جوازه مختلفون وقد يجعل هاد خبر مبتدأ مقدر أي وهو هاد أو وأنت هاد وعلى الأول فيه التفات وقال أبو العالية : الهادي العمل وقال علي بن عيسى : هو السابق إلى الهدى ولكل قوم سابق سبقهم إلى الهدى قال أبو حيان : وهذا يرجع إلى أن الهادي هو النبي لأنه الذي يسبق إلى ذلك وعن أبي صالح أنه القائد إلى الخير أو إلى الشر والكل كما ترى وقالت الشيعة : إنه على كرم **أ** تعالى وجهه ورووا في ذلك أخبارا وذكر ذلك القشيري منا وأخرج ابن جرير وابن مردويه والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما نزلت إنما أنت منذر الآية وضع رسول **أ** **A** يده على صدره فقال : أنا المنذر وأوماً بيده إلى منكب على كرم **أ** تعالى وجهه فقال : أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي وأخرج عبد **أ** بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه وابن عساكر أيضا عن علي كرم **أ** تعالى وجهه أنه قال في الآية : رسول **أ** صلى **أ** تعالى عليه وسلم المنذر وأنا الهادي وفي لفظ والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه . واستدل بذلك الشيعة على خلافة علي كرم **أ** تعالى وجهه بعد رسول **أ** **A** بلا فصل وأجيب بأنا لانسلم صحة الخبر وتصحيح الحاكم محكوم عليه بعدم الاعتبار عند أهل الاثر وليس في الآية دلالة على ما تضمنه بوجه من الوجوه على أن قصارى ما فيه كونه كرم **أ** تعالى وجهه به يهتدي المهتدون بعد رسول **أ** صلى **أ** تعالى عليه وسلم وذلك لا يستدعي إلا إثبات مرتبة الارشاد وهو أمر والخلافة التي نقول بها أمر لا تلازم بينهما عندنا . وقال بعضهم : إن صح الخبر يلزم القول بصحة خلافة الثلاثة رضي **أ** تعالى عنهم حيث دل على أنه كرم **أ** تعالى وجهه على الحق فيما يأتي ويذر وأنه الذي يهتدى به وهو قد بايع أولئك الخلفاء طوعا ومدحهم وأثنى عليهم خيرا ولم يطعن في خلافتهم فينبغي الاقتداء به والجري على سننه في ذلك ودون اثبات خلاف ما أظهر خبط القتاد وقال أبو حيان : إنه **A** على فرض من صحة الرواية إنما جعل عليا كرم **أ** تعالى وجهه مثالا من علماء الامة وهداتها إلى الدين فكأنه **E** قال : يا علي هذا وصفك فيدخل الخلفاء الثلاث وسائر علماء الصحابة رضي

اﻟﻌﺎﻟﻰ ﻋﻨﻬﻢ ﺑﻞ ﻭﺳﺎﺋﺮ ﻋﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﺌﺎﻣﺔ ﻭﻋﻠﻴﻪ ﻓﻴﻜﻮﻥ ﻣﻌﻨﻰ ﺍﻟﺂﻳﺔ ﺇﻧﻤﺎ ﺃﻧﺖ ﻣﻨﺪﺭ ﻭﻟﻜﻞ ﻗﻮﻡ ﻓﻲ
ﺍﻟﻘﺪﻳﻢ ﻭﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺇﻟﻰ ﻣﺎﺷﺎﺀ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﻫﺪﺍﺓ ﺩﻋﺎﺓ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﺍﻫ ﻭﻇﺎﻫﺮﻩ ﺃﻧﻪ ﻟﻢ ﻳﺤﻤﻞ ﺗﻘﺪﻳﻢ
ﺍﻟﻤﻌﻤﻮﻝ ﻓﻲ ﺧﺒﺮ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﺭﺿﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﻋﻨﻬﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺤﺼﺮ ﺍﻟﺤﻘﻴﻘﻲ ﻭﺣﻴﻨﻨﺬ ﻻ ﻣﺎﻧﻊ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﻮﻝ
ﺑﻜﺜﺮﺓ ﻣﻦ ﻳﻬﺘﺪﻱ ﺑﻪ ﻭﻳﺆﻳﺪ ﻋﺪﻡ ﺍﻟﺤﺼﺮ ﻣﺎﺟﺎﺀ ﻋﻨﺪﻧﺎ ﻣﻦ ﻗﻮﻟﻪ A : ﻭﺍﻗﺘﺪﻭﺍ ﺑﺎﻟﻠﺬﻳﻦ ﻣﻦ ﺑﻌﺪﻱ
ﺃﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﻭﻋﻤﺮ ﻭﺍﺧﺒﺎﺭ ﺃﺧﺮ ﻣﺘﻀﻤﻨﺔ ﻻﺋﺒﺎﺕ ﻣﻦ ﻳﻬﺘﺪﻱ ﺑﻪ ﻏﻴﺮ ﻋﻠﻲ ﻛﺮﻡ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﻭﺟﻬﻪ ﻭﺃﻧﺎ
ﺃﻃﻨﻜﻞ ﻻﺗﻠﺘﻔﺖ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺘﺄﻭﻳﻞ ﻭﻻ ﺗﻌﺒﺂ ﺑﻤﺎ ﻗﻴﻞ ﻭﺗﻜﺘﻔﻲ ﺑﻤﻨﻊ ﺻﺤﺔ ﺍﻟﺨﺒﺮ ﻭﺗﻘﻮﻝ ﻟﻴﺲ ﻓﻲ ﺍﻟﺂﻳﺔ ﻣﻤﺎ
ﻳﺪﻝ ﻋﻠﻴﻪ ﻋﻴﻦ ﻭﻻ ﺃﺗﺮ ﻫﺬﺍ ﻭ ﻣﺎ ﻳﺤﺘﻤﻞ ﺃﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﻣﺼﺪﺭﻳﺔ ﺃﻱ ﻳﻌﻠﻢ ﺣﻤﻞ ﻛﻞ ﺃﻧﺘﻰ ﻣﻦ ﺃﻱ ﺍﻻﻧﺎﺕ
ﻛﺎﻧﺖ ﻭﺍﻟﺤﻤﻞ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﺍ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺍﻟﻤﺤﻤﻮﻝ ﻭﺃﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﻣﻮﺻﻮﻟﺔ ﻭﺍﻟﻌﺎﻧﺪ ﻣﺤﺬﻭﻑ ﺃﻱ